بين أظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم
في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجواباته ووجوده في المواضع
الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تستر قال الشيخ أبو عمرو
بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وإنما
شذ بإنكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحربي بأنه مات وقال ابن المنادي لا
يثبت حديث في بقائه وقال الإمام أبو بكر ابن العربي مات قبل انقضاء المائة
ويقرب من هذا جواب الإمام محمد بن إسماعيل البخاري لما سئل عن الخضر
وإلياس هل هما في الأحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي عليه السلام لا
يبقى على رأس المائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد والصحيح الصواب
أنه حي وقال بعضهم إنه اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وعزى أهل بيته
وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح في التمهيد لابن عبد البر
إمام أهل الحديث في وقته رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غسل وكفن سمع قائلا يقول السلام عليكم أهل البيت إن في الله خلفا من
كل هالك وعوضا في كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا
ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون أنه الخضر يعني أصحاب النبي عليه السلام
وأهل بيته قال السهيلي وقد ذكر أن الخضر هو ارميا ولم يصح محمد بن جرير
الطبري وأبطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر أيضا أنه اليسع صاحب إلياس والعجب
ما في ذلك من قال إنه ابن فرعون صاحب موسى ذكره النقاش انتهى واختلف
في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه
النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال أحدها أنه نبي والثاني
أنه ولي والثالث أنه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال
الماوردي اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي فقال الأكثرون هو ولي
واحتج بقوله تعالى وما فعلته عن أمري فدل على أنه نبي يوحى إليه وبأنه أعلم
من

من موسى ويبعد أن يكون ولي أعلم من نبي وقال الآخرون بأنه يجوز أن يكون
أوحى الله تعالى إلى نبي ذلك العصر بأن يأمر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل أنه
كان مع موسى نبي فكيف يأتي هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فإن نقل
أنه كان بعد نبي آخر قبل هذا الاحتمال في الجواب وإلا فلا فإن قيل إن يوشع ابن
نون كان نبيا في زمن موسى قيل هذه القضية كانت قبل نبوته وأيضا فهو كان
صاحبا لموسى ومرافقه حتى لقيا الخضر وهو الذي أخبر موسى بانسياب الحوت في
البحر واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي مرسل بعثه الله تعالى بعد
شعيب وهو معمر محجوب عن أبصار أكثر الناس وقيل إنه لا يموت إلا في آخر الزمان
حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة
تركناها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي إن القرية برقة وقيل غير ذلك
فائدة لما حان لموسى والخضر أن يفترقا فقال له الخضر لو صبرت لأتيت على
ألف عجب كل أعجب مما رأيت فبكى موسى على فراقه ثم قال موسى للخضر أوصني يا نبي
الله فقال له الخضر اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك
الخوف في أمنك ولا تيأس من الأمن في خوفك وتدبر الأمور في علانيتك ولا تدع
الإحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى
إياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير أحدا من
الخطائين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى
قد أبلغت الوصية فأتم الله عليك نعمته وعمرك في طاعته وكلأك من عدوه
فقال له الخضر أوصني أنت فقال له موسى إياك والغضب إلا في الله ولا ترض
عن أحد إلا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فإن ذلك يخرج من الإيمان
ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد أبلغت في الوصية فأعانك الله على طاعته
وأراك السرور في أمرك وحببك إلى خلقه وأوسع عليك من فضله فقال له
موسى آمين رواه السهيلي وقال البغوي وروي أن موسى لما أراد أن يفارق الخضر

فائدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)